Excess in Multiplying Grammatical Interpretations: Qur'anic Examples

Assist. Lect. Abdullah Jebur Naser
University of thi Qar / College of Education for Human Sciences
E-mail: abdulla.jebur.n@utq.edu.iq

Assist. Lect. Amani Nayyef Hadi
University of thi Qar / College of Education for Human Sciences
E-mail: amaninayyfhadi@utq.edu.iq

Abstract:

It is generally acknowledged that the multiplicity of grammatical interpretations is an indication of the flexibility of language and a source of its richness. However, this study addresses the excess involved in proposing additional grammatical interpretations beyond those that are commonly accepted and deemed valid. Although such additional interpretations may be formally sound and consistent with grammatical rules, they are considered weak because they distance the text from its intended meaning in accordance with the Qur'anic context in which it appears.

The study examines texts for which eight grammatical interpretations have been proposed, as well as texts for which more than eight interpretations have been suggested, beginning with those widely accepted as valid and moving toward those that may involve exaggeration and impose upon the text meanings beyond its intended purport.

Although some of these interpretations have been described by scholars as remote, contrived, erroneous, or questionable, and other similar terms have likewise been used in their regard, those scholars still considered them admissible, and they continue to be recorded in their works.

Among the findings of the study is the reliance on estimation, ellipsis, and implied elements in grammatical explanation and interpretation, as well as recourse to semantic inclusion in verbs and particles, even when this comes at the expense of established grammatical rules.

The study also concludes that the abundance of Qur'anic readings and the اختلاف in their grammatical explanation between nominative, accusative, and genitive forms are among the most important reasons that led to excess in multiplying grammatical interpretations.

Keywords: speaker's intention, branches of grammar, exaggeration, grammatical interpretation

المبالغة في تعدد الوجوه الإعرابية (نماذج قرآنية)

المدرس المساعد عبدالله جبر ناصر **المدرس المساعد أماني نايف هادي**

جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم الإنسانية

E-mail:abdulla.jebur.n@utq.edu.iq E-mail: amaninayyfhadi@utq.edu.iq

الملخص:

مما هو مسلَّمٌ به أن تعدد الأوجه الإعرابية يعد دلالة على طوعية اللغة، ومصدر من مصادر ثرائها، ولكن ما يتناوله البحث المبالغة في ذكر أوجه إضافية على الأوجه الإعرابية المسلم بها، والمقول بصحتها، وإن كانت هذه الأوجه الإضافية صحيحة صنعًا ومطابقة للقواعد النحوية ؛ لكنها تعد ضعيفة كونها تبعد النص عن مقصده تبعا للسياق القرآني الذي ترد فيه. وقد درس البحث النصوص التي قيل فيها ثمانية أوجه إعرابية، والنصوص التي قيل فيها أكثر من ثمانية أوجه، مبتدئًا بالمسلم بصحته وصولًا إلى ما قد يكون فيه مبالغة وتحميل للنص أكثر من مقصده.

وعلى الرغم من أن بعض التوجيهات قد تلحق بقولهم هذا بعيد، أو متكلف، أو مغلوط، أو فيه نظر، وغيرها من هذه المصطلحات؛ إلا أنهم جوزوا القول في هذه التوجيهات، وما زالت مذكورة في كتبهم.

ومن النتائج التي خرج بها البحث: الاعتماد على التقدير والحذف والإضمار في التوجيه والتأويل، واللجوء إلى التضمين في الأفعال والحروف حتى إن كان على حساب قواعد النحو.

وتعد كثرة القراءات القرآنية والخلاف في توجيهها بين رفع، ونصب، وجر، من أهم الأسباب التي أدت إلى المبالغة في تعدد الوجوه الإعرابية.

الكلمات المفتاحية : قصد المتكلم ، أبواب النحو، المبالغة ، التوجيه الإعرابي.

مقدمة

اللغة بحرٌ زاخرٌ بكثرةِ مفرداته، وتعدد معانيه، فقد نجد مفردة تحمل أكثر من معنى، وجملة ترمي إلى أكثر من مراد، على وفق قصد المتكلم. وقد تكون هذه المعاني المرادة أربعًا أو خمسًا أو ستًا، ولكن هناك ما يزيد عن سبعة معانٍ، وقد تصل إلى عشرين معنى أو توجيه، وهذا ما دفع الباحثان إلى البحث في هذا الموضوع، فبعد الاطلاع على كتب الأعاريب والتفاسير نجد مَن يقول: إن هذه الكلمة تحمل عشرة أوجه إعرابية، وإن هذه الجملة لها أحدَ عشرَ وجهًا إعرابيًا، فما الأسباب التي أدت إلى ظهور هذه المبالغة في تعدد الوجوه الإعرابية وما الذي أسفرت عنه؟

اللغة وقصد المتكلم:

كثيرًا ما يرتبط تعدد الأوجه الإعرابية بقصد المتكلم، يقول ابن خلدون: " اعلم أن اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده"[١]. ومعنى هذا: أن المتكلم يقصد معنًى محددًا في تصوره الذهني والعقلي أولًا، ثم يتخيل لهذا المعنى ما يناسبه من منطوقه اللغوي. وهذا هو الهدف الرئيس من اللغة التي عرفها ابن جني بأنها: " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[٢]، فالتعبير عن القصد هو أساس اللغة. فالنص الذي ينتجه المتكلم يرتبط " بالأغراض والمقاصد التي يريد إيصالها إلى السامع في ظروف سياقية مناسبة تخضع لأحوالهما"[٣]، وقد أشار عبد القاهر الجرجاني إلى المعنى نفسه وبيَّنَ العلاقة بين الكلام المنطوق وقصد المتكلم، وضرورة التلازم بينهما فقال: " جميع الكلام معانٍ ينشئها الإنسان في نفسه، ويصرفها في فكره، ويناجي بها قلبه، ويراجع فيها عقله، تُوصَف بأنها مقاصد وأغراض".[٤]، فقصد المتكلم وما يرمي إليه في حديثه هو أساس اللغة والمراد من الكلام.

ولتحقيق أهداف البحث، سيتم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي النقدي. يقوم المنهج على ثلاثة محاور متكاملة:

المحور الوصفي: ويتمثل في رصد وجمع الوجوه الإعرابية من أمهات كتب التفسير والإعراب.

المحور التحليلي: ويعنى بتفكيك هذه الأوجه لفهم الأساس النحوي الذي بني عليه كل وجه (كالتقدير، أو الحذف، أو التضمين).

المحور النقدي: ويهدف إلى تقييم هذه الأوجه في ضوء ما جاء في كتب النحات والمفسرين، أهمها مدى اتساقها مع السياق القرآني، وقربها من قصد المتكلم، وانسجامها مع القواعد النحوية المطردة، وصولًا إلى ترجيح الأوجه الأقوى والأكثر قبولًا، وبيان الأوجه الضعيفة أو المردودة ؛ كونها تبعد النص القرآني عن مقصده تبعًا للسياق الذي ترد فيه، اعتمادًا على آراء المفسرين في ذلك.

المبحث الأول:
ما جاء فيه ثمانيةُ أوجه.

في هذا المبحث سنذكر ما تحصلنا عليه من نصوص وردت فيها ثمانية أوجه إعرابية على وفق ما جاء في كتب التفسير وكتب الإعراب. ومن ذلك:

قوله تعالى: {فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ } [آل عمران ١٩٥]

اختلف المعربون في توجيه نصب (ثوابًا) وجاء ذلك على ثمانية أوجه، هي:

١- أنه مفسر أي تمييز كقولك: هو لك هبةً وبيعًا وصدقةً، وهذا قول الفراء[٥].

٢- وجه الدعاس إعراب (ثوابًا) بأنها مفعولٌ مطلق، ووافقه كثيرون[٦]، والتقدير: لأُثيبَنَّهم ثوابًا.

٣- يرى هذا التوجيه أنها حال من (جنات) أي مثابًا بها، وجاز ذلك مع أنها نكرة لتخصصها بصفة؛ ولأن الثواب بمعنى الإثابة ويقع بمعنى الشيء المثاب به، كقولك: هذا الدرهم ثوابك[٧].

٤- إنها حال من ضمير المفعول به في (لأدخلنهم)، أي: مثابين.[٨]

٥- إنها مفعول به بتضمين أدخلناهم معنى أعطيناهم.[٩]

٦- إنها بدل من (جنات) [١٠]

٧- إنها منصوبة على القطع[١١].

٨- إنها منصوبة بفعل محذوف يدل عليه المعنى.[١٢]

عند تطبيق معايير الترجيح، نجد أن إعراب (ثوابًا) مفعولًا مطلقًا لفعل محذوف[١٣]، أو تمييزًا هو الأقوى[١٤]، وذلك للأسباب الآتية:

من حيث قصد المتكلم: إن القصد الإلهي هنا هو تأكيد (فعل الإثابة) نفسه وتعظيمه، وكلا الوجهين (المصدر والتمييز) يخدم هذا القصد مباشرة، وهو ما يتسق مع سياق الجزاء.

أما الأوجه الأخرى فتبدو أبعد عن السياق المباشر؛ فمثلاً إعرابها بدلًا من (جنات) [١٥] يخل بالمعنى؛ لأن الثواب هو جزاء الدخول وليس الجنات نفسها.

أما من حيث الصناعة النحوية (الانسجام مع القواعد): إن اللجوء إلى (التضمين) لجعلها مفعولًا به ثانٍ (بتضمين أدخل معنى أعطى) [١٦]، هو مثال واضح على تحميل النص أكثر من مقصده الذي يعالجه البحث، إذ لا توجد قرينة قوية تستدعي هذا التضمين، بينما إعرابها مصدرًا أو تمييزًا هو إعراب أصيل لا يحتاج إلى مثل هذا التأويل المتكلف.

ومنه قوله تعالى: {وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ (٨٧) وَقِيلِهِ يَارَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ (٨٨)} [الزخرف: ٨٧ – ٨٨]،

وقد جاء في (قيله) قراءات عديدة (١٧)، منها الجر (وقيلِهِ) والنصب (وقيلَهُ) والرفع (وقيلُهُ). وهذا الاختلاف هو الذي فتح باب المبالغة؛ فالقراءة بالجر مثلاً كان توجيهها أيسر (كالعطف على {الساعة} أو القسم)، أما قراءة النصب (وقيلَهُ)، فقد أجبرت النحاة على البحث عن ناصب لهذا المصدر، وهو ما ولّد هذه الأوجه الثمانية المتكلفة:

١– إنه نصب على المصدر، بتقدير: وقال قيله وشكا شكواه إلى ربه، يعني رسول الله[١٨]

٢– قيل إنها معطوفة على ما تقدم من قوله تعالى: (إنا لا نسمع سرهم ونجواهم وقيلَه)[١٩]

٣– إنه معطوف على موضع الساعة؛ أي عنده أن يعلم الساعة وقيله.[٢٠]

٤– إنه معطوف على مفعول (يكتبون) المحذوف، والتقدير: (يكتبون أفعالهم وأقوالهم)[٢١]

٥– إنه معطوف على مفعول يعلمون، أي: يعلمون الحق وقيله يا رب... [٢٢]

٦– منصوب بفعل مقدر، أي: ويعلم قيلَه أو قال قيلَه.[٢٣]

٧– معطوفة على محل (بالحق)، أي: شهد بالحق وبقيلَه.[٢٤]

٨– منصوب على حذف حرف قسم.[٢٥]

عند التمعن في الأوجه الثمانية في نصب (قيله)، نجد أن أقواها وأكثرها شيوعًا هو نصبه على المصدرية بفعل محذوف، تقديره: (وقال قيله) [٢٦]،

من حيث قصد المتكلم: تبعًا للسياق القرآني، هذا الوجه يتسم بالوضوح ويخدم (قصد المتكلم) مباشرة، وهو الإخبار عن شكوى النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) .

أما من حيث الصناعة النحوية: هو الأقل تكلفًا، إذ يكتفي بتقدير فعلٍ من لفظ المصدر نفسه، وهو قياس مطرد. يليه في القوة وجه العطف على مفعول به لفعل مقدر مثل (ويعلم قيله)، لربطه بسياق علم الله المطلق. [٢٧]

وفي المقابل، تبدو أوجه أخرى أكثر تكلفًا ومبالغة. فالعطف على (موضع الساعة) [٢٨]، أو على مفعول (يكتبون) المحذوف[٢٩]، هي أوجه تتطلب تقديرات متعددة وتفترض وجود روابط بعيدة في النص. وهذا التكلف النحوي يضعف الترابط السياقي المباشر ويبعد النص عن مقصده الواضح وهو الإخبار عن (القيل) نفسه.

خلاصة الترجيح: يترجح وجه المصدرية لخدمته المباشرة (لقصد المتكلم) وخلوه من التقديرات المركبة التي تظهر في الأوجه الأخرى، والتي تمثل جنوحًا في التأويل.

وقوله تعالى: {وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ (٨٣)} [البقرة: ٨٣]

فأما جملة (لا تعبدون) فذُكِرَت فيها أوجه ثمانية:

١- إنها جملة منفية في موضع نصب على الحال من (بني إسرائيل)، أي: غير عابدين إلا الله، موحدين له، مفردين بالعبادة.[٣٠]

٢-جملة (لا تعبدون) مقولة قول لفعل محذوف تقديره: قلنا لا تعبدون، والنفي هنا للنهي.[٣١]

٣- إنها بدل عن (ميثاق)، كأنه قيل: أخذنا ميثاق بني إسرائيل توحيدهم.[٣٢]

٤- إنها جواب لقسم مقدر، كأنه قيل: وإذ أقسمنا عليهم لا تعبدون..[٣٣].

٥- إنها على نية حذف حرف الجر، والتقدير: أخذنا ميثاقهم بأن لا تعبدوا، وقد رفع الفعل بعد سقوط الجار.[٣٤]

٦- أن يكون التقدير: ألا تعبدون، وأن مفسرة لمضمون الجملة.[٣٥].

٧- أن تكون الجملة محكية بحال محذوفة، أي: قائلين: لا تعبدون إلا الله.[٣٦]

٨- أن تكون الجملة منصوبة بقول محذوف، وذلك القول ليس حالًا بل مجرد إخبار، والتقدير: قلنا لهم: لا تعبدوا، وتكون الجملة خبر بمعنى النهي.[٣٧]

تتمحور الأوجه الثمانية لجملة (لا تعبدون) حول كونها خبرًا أم نهيًا، والترجيح بينها يعتمد بشكل حاسم على السياق:

من حيث السياق القرآني وقصد المتكلم: الآية تتحدث عن أخذ ميثاق، وطبيعة الميثاق(العهد) تقتضي الأمر والنهي، لا مجرد الإخبار. لذلك، فإن القصد من الجملة هو النهي الصريح.

إن أقوى التوجيهات هي التي تحقق معنى (النهي). ويشمل هذا وصفها جملة مقولة لقول محذوف تقديره: (قلنا لا تعبدوا) [٣٨]، أو على تقدير (بأن لا تعبدوا). [٣٩] هذه الأوجه تتسق تمامًا مع سياق الميثاق.

أما الأوجه الأخرى الضعيفة (المخالفة للصناعة أو للسياق): فمثلًا وصفها جملة حالية فهو وجه ضعيف صناعيًا ونحويًا ؛ لأن الحال هنا تأتي من المضاف إليه (بني إسرائيل)، وهو غير جائز في هذا الموضع عند الجمهور، هذا الوجه يمثل تكلفًا صناعيًا يخالف القواعد المطردة. [٤٠]

خلاصة الترجيح: الراجح هو أن الجملة خبرية في لفظها ولكنها إنشائية (نهي) في معناها، وهذا أسلوب بلاغي معروف. وتخريج هذا المعنى نحويًا يكون بتقدير (القول) أو (باء الجر مع أن المصدرية)، لأن هذه الأوجه هي الوحيدة التي تجمع بين صحة الصناعة وتحقيق قصد المتكلم من سياق الميثاق.

وقوله تعالى: {وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٧٢) وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ (٧٣)} [الأنعام: ٧٢، ٧٣]

للنحات والمفسرين في قوله: (يوم يقول كن) ثمانية أوجه:

١- أن (يوم) مفعول به لا ظرف، وهو معطوف على الهاء في (اتقوه)، أي: اتقوه ويوم يقول كن.[٤١]

٢- يرى أنه مفعول به أيضًا، لكنه معطوف على (السماوات والأرض)، أي: هو الذي خلق السماوات والأرض وخلق يوم يقول كن فيكون.[٤٢]

٣- أنه عطف على موضع قوله: (بالحق)، فإن موضعه النصب، ويكون يقول بمعنى قال ماضيًا، كإن المعنى: هو الذي خلق السماوات بالحق، ويوم قال لها: كن فيكون.[٤٣]

٤- أن تكون (يوم يقول) خبرًا مقدمًا، و (قولُه) مبتدأ، و (الحق) صفته، وانتصاب (يومَ) بمعنى الاستقرار، كقولك: يوم الجمعة القتال. والمعنى: أنه خلق السماوات والأرض قائمًا بالحق والحكمة، وحين يقول لشيءٍ كن فيكون يكون ذلك الشيء، قوله الحق والحكمة.[٤٤]

٥- إنه منصوب على اضمار (اذكر)، أي: اذكر يا محمد يوم يقول كن فيكون.[٤٥]

٦- إنه ظرف لمعنى الجملة التي هي (قوله الحق)، أي: يحق قوله في يوم يقول كن فيكون.[٤٦]

٧- أن يكون (يوم) " منصوب بعامل مقدر، وذلك العامل المقدر مفعول فعل مقدر أيضًا، والتقدير: اذكروا الإعادة يوم يقول كن، أي: يقول الله للأجساد: كوني معادة ".[٤٧]

٨- يمكن" أن يكون (قوله الحق) فاعل (يكون)، على معنى: وحين يقول لقوله الحق، أي لقضائه الحق، كن فيكون قوله الحق. وانتصاب (يوم) لمحذوف دل عليه لقوله بالحق، كأنه قيل: وحين يكون ويقدر يقوم بالحق".[٤٨]

تتوزع الأوجه الثمانية في إعراب (يوم) بين الظرفية والمفعولية. إن الوجه الأوضح والأقل تكلفًا هو نصبها على المفعولية بفعل محذوف تقديره (واذكر يوم يقول)، وهو أسلوب قرآني شائع لحث المتلقي على تذكر أهوال يوم القيامة. [٤٩] يليه في القوة نصبها على الظرفية لعامل محذوف أو مذكور في السياق مثل: (يحق قوله يوم...). [٥٠]

قصد المتكلم: المقصد الأساسي للآية هو التذكير بالبعث وقدرة الله التامة عليه، وهذا التقدير (اذكر) يحقق هذا المقصد مباشرة وبلا تكلف.

الصناعة النحوية: التقدير (اذكر) إعمال لفعل محذوف مفسَّر بدلائل السياق، وهو من الأساليب المعهودة والجائزة نحويًا، وهو أقل تكلفًا من العطف على الضمير المنصوب البعيد أو على المفعول به البعيد.

أما الأوجه التي تجعلها معطوفة على معمول بعيد مثل: (السماوات) [٥١]، أو (الهاء في اتقوه) [٥٢]، أو التي تتطلب تقديرات مركبة ومعقدة، فإنها تضعف البناء النحوي وتشتت المعنى، بينما يظل تقدير (اذكر) هو الأجرى على أساليب القرآن والأوضح في تحقيق مقصد التذكير والتهويل.

قوله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٤٣) بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (٤٤)} [النحل: ٤٣ – ٤٤]

اختلفت التوجيهات الإعرابية في متعلق الجار والمجرور (بالبينات)، ومع كل توجيه نجد معنًى جديدًا مختلفًا عمّا سبقه. وهذه الأوجه هي:

١– أنه متعلق بمحذوف صفة ل (رجالًا)، أي: رجالًا متلبسين بالبينات أو مصاحبين لها.[٥٣]

٢– أن يكون متعلقًا ب (أرسلنا)،[٥٤] أي: وما أرسلنا إلا رجالًا بالبينات، كقولك: ما ضربتُ إلا زيدًا بالسوطِ ، والأصل: ضربتُ زيدًا بالسوطِ، وبهذا التوجيه يكون ما بعد إلا داخلًا في حكمها. وقيل: إن في الكلام تقديمًا وتأخيرًا، والتقدير: ما أرسلنا من قبلك بالبينات والزبر إلا رجالًا.[٥٥]

٣– قيل: إنها متعلقة ب (تعلمون)، والباء زائدة، والتقدير: إن كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر، فاسألوا....[٥٦]

٤– إنها متعلقة بفعل محذوف دل عليه (أرسلنا) المذكور، ويكون جوابًا لسؤالٍ مقدرٍ، كأنه قيل: بمَ أرسلهم؟ أرسلهم بالبينات، أو بعثهم بالبينات.[٥٧]

٥– أن يقال: إن الذكر بمعنى العلم، والتقدير: فاسألوا أهل الذكر بالبينات والزبر، إن كنتم لا تعلمون.[٥٨]

٦– أنه متعلق ب (أرسلنا)، إلا إنه على نية التقديم قبل أداة الاستثناء، والتقدير: ما أرسلنا من قبلك بالبينات إلا رجالًا، حتى لا يكون ما بعد إلا معمولَين متأخرَين لفظًا ورتبةً داخلين تحت الحصر لما قبل إلا.[٥٩]

٧– أنه متعلق ب (نوحي)، والتقدير: يوحى إليهم بالبينات.[٦٠]

٨– يجوز أن يكون حالًا من القائم مقام الفاعل (إليهم).[٦١]

يدور الخلاف في هذه الأوجه حول متعلق الجار والمجرور (بالبينات). الوجه الأقوى والأكثر انسجامًا مع السياق هو تعليقه بفعل محذوف تقديره (أرسلناهم بالبينات) [٦٢]، أو وصفه في موضع حال من (رجالًا) أي رجالًا متلبسين بالبينات. كلا الوجهين يربط البينات بالرسل وإرسالهم، وهو جوهر المعنى.

أما تعليقه بالفعل (أرسلنا) المذكور بعد أداة الحصر فهو مردود عند كثير من النحاة لأنه يفصل بين العامل والمعمول بأداة الحصر (إلا). [٦٣] كما أن تعليقه بـ (تعلمون) [٦٤]، أو بـ (نوحي) [٦٥] يبدو بعيدًا لأنه يفكك ترابط الجمل ويخل بالمعنى العام للآية، ووصفه حالًا من القائم مقام الفاعل (إليهم) هذا من التوجيهات الضعيفة معنى وصناعة.[٦٦]

الراجح هو أن الجار والمجرور يصف حال الرجال المرسلين أو يتعلق بفعل إرسالهم المقدر؛ لأن هذا يجمع بين الاتساق مع قصد المتكلم وتجنب التكلف المخالف للقواعد النحوية المطردة.

قال تعالى: {يَاأَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ (١) قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (٢) نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا (، ٣) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا (٤)} [المزمل: ١ – ٤]

جاء في قوله تعالى: (إلا قليلًا نصفه) ثمانية أوجه:

١– إن (نصفه) بدل من الليل، و (إلا قليلًا) استثناء من النصف، والضميران في (منه) و (عليه) عائدان على النصف، والمعنى: أقم نصف الليل، أو أنقص من النصف قليلًا إلى الثلث، أو زد عليه قليلًا إلى الثلثَين.(٦٧)

٢– أن تعرب (نصفه) على نية العطف مع حذف حرف العطف، أي: أقم الليل أو نصفه أو أنقِصْ منه. كقولك: اعطه درهمًا درهمَين ثلاثة، تريد أو درهمين أو ثلاثة.(٦٨)

٣– أن تعرب (نصفه) بدلًا عن (قليلًا)، كأن تقدير الكلام: قم الليل إلا نصفه، أو أقل من نصفه، أو أكثر من نصفه.(٦٩)

٤– أن (نصفه) منصوب على إضمار فعل، أي: قم نصفه أو أنقِصْ منه.(٧٠)

٥– أن (نصفه) بدل عن الليل، كما في التوجيه الأول، والفرق أن الضميرَين في (منه) و (عليه) عائدان على الأقل من النصف، " وإن شئت قلت لما كان معنى (قم الليل إلا قليلًا نصفه) إذا أبدلت النصف من الليل (قم أقل من نصف الليل) رجع الضمير في (منه) و (عليه) إلى الأقل من النصف، كأنه قيل: قم أقل من نصف الليل، أو أنقص من ذلك الأقل، أو زد منه قليلًا، فيكون التخيير في ما وراء النصف بينه وبين الثلث".(٧١)

٦– أن يكون (نِصفَهُ) بدلاً من (قَلِيْلاً) كما تقدم؛ إلا أنك تجعل القليل الثاني ربع الليلِ، وقد أوضح الزمخشري هذا أيضاً، بأنه يجوز إذا أبدلت (نِصْفَهُ) من (قَلِيْلاً) وفسره به أن تجعل) قَلِيلاً (الثاني بمعنى نصف النصف بمعنى الربع، كأنه قيل: أو انقص منه قليلاً نصفه، وتجعل المزيد على هذا القليل أعني الربع نصف الربع، كأنه قيل: أو زد عليه قليلاً نصفه، ويجوز أن تجعل الزيادة لكونها مطلقة تتمة الثلث، فيكون تخييراً بين النصف، والثلث، والربع.(٧٢)

٧– أن يكون (إلاَّ قَلِيلاً) استثناء من القيام، فيجعل (الليْل) اسم جنس، ثم قال: {إلاَّ قَلِيلاً}، أي: إلا الليالي التي تُخِلّ فيها، أي تترك في قيامها القدر البين ونحوه، وهذا النظر يحسن مع القول بالندب، قاله ابن عطية.(٧٣)

٨– وقيل: إن (نصفه) ظرف.(٧٤)

تعد هذه الآية من أشهر مواضع الخلاف، ولكن تطبيق معايير البحث يوضح الترجيح بسهولة:

من حيث السياق والقواعد المطردة: الوجه الأقوى والأوضح، الذي ذهب إليه الجمهور، هو أن (نصفه) بدل (بدل كل من كل) من (الليل). هذا الإعراب يجعل بنية الجملة واضحة ومنطقية : الأمر (قم)، ثم المفعول به (الليل)، ثم تحديد مقداره بالبدل (نصفه)، ثم التخيير (أو انقص... أو زد). هذا الوجه لا تكلف فيه ويقدم معنى متسقًا. (٧٥)

أما الأوجه الأخرى فتتسم بالضعف الشديد وتمثل (المبالغة) في التوجيه: حذف حرف العطف (التقدير: أو نصفه) : هذا الوجه ضعيفٌ جدًا و شاذ ومخالف للأصل؛ لأنه يعتمد على حذفٍ غير جائز قياسًا. (٧٦) إعرابها ظرفًا : هو قول غريب لا سند له ويمثل خروجًا كاملاً عن القواعد. (٧٧) جعلها بدلًا من (قليلًا) : هذا الوجه يربك الحساب والمعنى ويجعل السياق مضطربًا. (٧٨)

خلاصة الترجيح: يظل إعراب (البدل من الليل) هو الوجه الراجح ؛ لأنه الوحيد الذي ينسجم مع قصد المتكلم (تحديد المقدار) ويخلو تمامًا من التكلف والشذوذ في تطبيق القواعد النحوية. وهو ما ذهب إليه جمهور النحات والمفسرين.(٧٩)

المبحث الثاني

ما زاد على ثمانية أوجه.

في هذا المبحث سنذكر النصوص القرآنية التي ورد فيها أكثرُ من ثمانية أوجه إعرابية:

قال تعالى: {وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى (١٣١)} [طه: ١٣١]

التأويلات التي وردت في نصب قوله تعالى: (زهرة) تسعة:

١- نُصِبَت بتضمين (مَتَّعنا) معنى جعلنا، فهي مفعولٌ به، والمقصود جعلنا لهم الحياة الدنيا زهرةً.(٨٠)

٢- تكون منصوبةً على الحال، والعامل فيها (مَتَّعنا)، كقولك: مررتُ به الشريف الكريم.(٨١) أي: متعناهم به زهرةً في الحياة، وزينتهم فيها.

٣- نصِبَت على المصدر، مثل: صُنْعُ الله، ووَعْدُ الله.(٨٢)

٤- تكون منصوبةً على الذم، أو الاختصاص.(٨٣)

٥- مفعولٌ به ثانٍ ل (متعنا) على تضمينه معنى أعطينا.(٨٤)

٦- يمكن أن يكون المعنى: " جعلَ الأزواجَ زهرةً على المبالغة ".(٨٥)

٧- وقيل: " هي بدل من الهاء في (به)، على الموضع، كما تقول: مررتُ به أخاك ".(٨٦)

٨- بدل عن الاسم الموصول (ما).(٨٧)

٩- إنها بدل من (أزواجًا)، على نية حذف مضاف، التقدير: ذوي زهرة.(٨٨)

تدور الأوجه التسعة في نصب (زهرة) في فلك المنصوبات، والترجيح بينها يعتمد على مدى الحاجة إلى التأويل:

الأوجه القوية (المباشرة أو المقبولة): إعرابها حالًا (أي: متعناهم به حالة كونه زهرة): هذا وجه قوي يخدم قصد المتكلم في وصف طبيعة هذا المتاع[٨٩]. إعرابها مفعولًا به ثانيًا : هذا يتطلب تضمين (متعنا) معنى (أعطينا) أو (جعلنا). ورغم أن التضمين هو نوع من التأويل، إلا أنه هنا يوضح المعنى المقصود ببيان طبيعة هذا المتاع. [٩٠]

أما الأوجه البعيدة والمتكلفة (المخالفة للصناعة): إعرابها بدلًا من (ما) الموصولة : هذا الوجه ضعيف صناعيًا ولا يجوز ؛ لأنه يستلزم الفصل بين الصلة والموصول بأجنبي (وهو جملة {لنفتنهم})، وهذا خرق واضح للقواعد المطردة..[٩١] وإعرابها بدلًا من الضمير في (به) : هو أيضًا ضعيف صناعيًا لأن البدل من الضمير المجرور له شروط. [٩٢]

خلاصة الترجيح: الراجح هو كونها حالًا[٩٣]، أو مفعولًا به ثانيًا (على التضمين) [٩٤]، لأن هذين الوجهين هما الأوضح في خدمة قصد المتكلم (بيان طبيعة المتاع الدنيوي)، بينما تبدو أوجه البدل متكلفة ومخالفة لقواعد النحو المطردة.

قال تعالى: {وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا (٨٣)} [النساء: ٨٣]

ولقد تحصل في قوله تعالى (إلا قليلًا) عشرة أوجه إعرابية، أغلبها يدورُ حول الخلاف في المستثنى منه، وهذه الأوجه العشرة هي:

١- (إلا قليلًا) مستثنى من فاعل (اتبعتم).[٩٥] والمراد: لولا أن من الله عليكم لضللتم باتباع الشيطان، إلا قليلًا منكم.

٢- إنها مستثنى من فاعل (أذاعوا به)، أي: أظهروا ذلك الأمر، أو الخوف، إلا قليلًا منهم.[٩٦]

٣- إنها مستثنى من فاعل (عَلِمَهُ)، أي: لعلمه المستنبطون منهم إلا قليلًا.[٩٧]

٤- مستثنى من فاعل (لَوَجَدوا)، أي: لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه التناقض إلا قليلًا منهم.[٩٨]

٥- مستثنى من الضمير المجرور في (عليكم).[٩٩]

٦- مستثنى من فاعل (يستنبطونه).[١٠٠]

٧- مستثنى من المصدر الدال عليه الفعل، والتقدير: لَاتبعتم الشيطان إلا اتباعًا قليلًا.[١٠١]

٨- أنه مستثنى من المُتَّبع فيه، والتقدير: لَاتبعتم الشيطان كلكم إلا قليلًا من الأمور التي كنتم لا تتبعون الشيطان فيها، فالمعنى: لَاتبعتم الشيطان في كل شيء إلا في القليل.[١٠٢] ونجد في هذا الوجه أن المعنى قد تحول من الخلاف في المستثنى منه، إلى الغرض المختلَف فيه، وهذا يغير المعنى كاملًا.

٩- توجيه قوله تعالى: (إلا قليلًا) بأن المراد من القلة العدم، أي: لَاتبعتم الشيطان كلكم بحيث لا يتخلف منكم أحدٌ .[١٠٣] مستدلين بقوله تعالى: {وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ (٨٨)} [البقرة: ٨٨]، فالقليل هنا بمعنى العدم.[١٠٤]

١٠- أن المقصود بقوله: (لَاتبعتم) جميع الناس على العموم، والمراد بالقليل: أمة محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)[١٠٥]، مؤيدين هذا القول بقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): " مَا أَنْتُمْ فِي سِوَاكُمْ مِنَ الْأُمَمِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ".[١٠٦]

تعددت الأوجه هنا بسبب الخلاف حول (المستثنى منه)، والترجيح يعتمد بشكل حاسم على السياق المباشر:

الوجه الأقوى (المتسق مع السياق المباشر): إن الوجه الأقرب لقصد المتكلم في الآية هو كون (قليلًا) مستثنى من فاعل (اتبعتم). السبب: أن جملة الاستثناء جاءت مباشرة بعد جملة {لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ}. فالسياق المباشر و "المقصد الأساس هو التحذير من اتباع الشيطان. وهذا الوجه هو الأقرب لقصد المتكلم في الآية، حيث إن السياق يحذر من اتباع الشيطان، والاستثناء يوضح أن قلة قليلة هي التي تنجو من هذا الاتباع، وهو معنى متسق مع آيات قرآنية أخرى، وهو ما ذهب إليه كثير من المفسرين.[١٠٧]

أما الأوجه البعيدة (المخالفة للسياق): تمثل الأوجه الأخرى مبالغة في التوجيه لأنها تتجاهل السياق المباشر. فجعلها مستثنى من فاعل (عَلِمَهُ) [١٠٨] يبتعد عن المقصد الأساس للسياق. وجعلها مستثنى من فاعل (أذاعوا به) [١٠٩] هذا الوجه، وإن كان جائزًا نحويًا، إلا أنه يبتعد عن المقصد الأساس للسياق القرآني، إذ ينقل التركيز من التحذير من اتباع الشيطان إلى مسألة إذاعة الأخبار التي وردت في بداية الآية، مما يفكك الوحدة المعنوية للنص، بمعنى آخر جعل الاستثناء (إلّا قليلًا) مستثنى من فاعل (أذاعوا) يبعد مسألة اتباع الشيطان من الذهن، وكأن الآية (ولو ردوه إلى الرسول... لاتبعتم الشيطان) معترضة بين المستثنى والمستثنى منه. هذا التوجيه يفكك الوحدة المعنوية، إذ يربط الاستثناء بجمل في صدر الآية ويتجاهل الجملة التي يقع فيها (لاتبعتم الشيطان).

وهناك أوجه متكلفة (تأويل المعنى): أما التأويل بأن القليل بمعنى العدم[١١٠]، فهو يخرج بالاستثناء عن ظاهره، وهو تأويل للمعنى وليس توجيهًا إعرابيًا أصيلاً، ويبتعد عن القصد الظاهر.

خلاصة الترجيح: يترجح الوجه الأول (الاستثناء من فاعل {اتبعتم})؛ لقوته في الالتزام بقصد المتكلم، والسياق المباشر، بينما تُمثل سائر الأوجه محاولات لربط الاستثناء بعناصر بعيدة نحويًا وسياقيًا، مما يشتت المعنى.

قال تعالى: {وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ (٣٤) الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ (٣٥)} [غافر: ٣٤، ٣٥]

ولقد ورد في كتب إعراب القرآن أن في قوله: (والذين يجادلون) عشرة أوجه بيانها كالآتي:

١- أن يكون خبرَ مبتدأٍ محذوف، أي: هم الذين يجادلون، وهم عائد على قوله: (من هو مسرفٌ).[١١١]

٢- أن يكون مبتدأ، خبره (يطبع الله)، والعائد محذوف، أي: على كل قلب متكبر منهم.[١١٢]

٣- أنه بدل مِن (مَن) في قوله: (مَن هو مسرف)، وإنما جمع اعتبارًا بمعنى مَن.[١١٣]

٤- أنه عطف بيان.[١١٤]

٥- أن تكون صفة ل (مَن).[١١٥]

٦- أنه منصوب على إضمار أعني.[١١٦]

٧- أنه مبتدأ، والخبر (كبُر مقتًا)، وهنا لا بد من حذف مضاف، ليعود الضمير من كبر عليه، والتقدير: حال الذين يجادلون كبر مقتًا، ومقتًا تمييز.[١١٧]

٨- أنه مبتدأ خبره (بغير سلطان أتاهم).[١١٨]

٩- أن يكون قوله تعالى: (الذين يجادلون) مبتدأ، خبره محذوف تقديره: يعاندون.[١١٩]

١٠- يجوز " أن يكون (الذين) مبتدأ أيضًا، لكن لا يقدر حذف مضاف، ويكون فاعل (كبر) ضميرًا عائدًا على جدالهم المفهوم من قوله: (ما يجادلون)، والتقدير: كبُرَ جدالهم مقتًا "[١٢٠]، أي: الذين يجادلون كبر جدالهم مقتًا.

تعددت الأوجه الإعرابية لـ (الذين يجادلون) بسبب عزلتها الظاهرة عما قبلها. والترجيح يهدف لاختيار الوجه الذي يربطها بالسياق بأقل تكلف:

الأوجه القوية (الرابطة للسياق): الوجه الأقوى هو أن تكون خبرًا لمبتدأ محذوف تقديره: هم الذين... [١٢١]، أو أن تكون بدلًا من (مَنْ) في الآية السابقة[١٢٢]. كلا الإعرابين يربط الجملة بما قبلها ربطًا وثيقًا، ويخدم قصد المتكلم، في جعل هذه الجملة توصيفًا للمسرف المرتاب المذكور قبلها.

الأوجه المقبولة (مع تكلف): جعلها مبتدأ خبره (يطبع الله) [١٢٣]، أو (كبر مقتًا) [١٢٤]، هو ممكن، ولكنه يتطلب تقدير عائد محذوف، مما يجعله أكثر تكلفًا من الوجهين الأولين. أما الوجه الأضعف (المخالف

للصناعة): أضعف الأوجه على الإطلاق هو جعل خبرها (بغير سلطان أتاهم). هذا الوجه يفسد معنى الجملة تمامًا ؛ لأن الجار والمجرور (بغير سلطان) متعلق بـ (يجادلون) (أي: يجادلون بغير سلطان)، ولا يصح فصله ليصبح خبرًا. هذا يمثل خرقًا واضحًا لقواعد التعليق النحوي؛ ويفكك الكلام بعضه من بعض(١٢٥).

خلاصة الترجيح: يترجح إعرابها خبرًا لمبتدأ محذوف أو بدلاً ؛ لخدمتها قصد المتكلم (التوصيف) وربط السياق دون تكلف أو مخالفة للقواعد المطردة.

قال تعالى: {يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (١٠٩)} [المائدة: ١٠٩]

ورد في نصب (يوم يجمع) أحدَ عشرَ وجهًا وهي:

١- أنه منصوب ب (اتقوا)، أي: واتقوا يوم يجمع اللهُ الرسلَ.(١٢٦)

٢- أنه منقطع عما قبله " وعلى هذا التقدير فيه أيضًا وجهان: الأول: أن التقدير: اذكر يوم يجمع الله الرسل".(١٢٧) والثاني: يوم يجمع الله الرسل كان كيت وكيت.(١٢٨)

٣- أورد الآلوسي في روح المعاني: أن (يوم) خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هذا، وقد بنيَ على الفتح؛ لأن الظرف يُبنى عليه إذا أضيف إلى جملة فعلية، وإن كانت معربة، وهذا مذهب الكوفيين، والبصريون لا يجوزون البناء على الفتح إلا إذا تصدرت الجملة المضاف إليها فعل ماضٍ.(١٢٩)

٤ - بدل اشتمال من المنصوب في قوله تعالى: (واتقوا الله)، كأنه قيل: واتقوا الله يوم جمعه.(١٣٠)

٥- أنه منصوب ب(قالوا لا علم لنا)، أي: الرسل يوم جمعهم.(١٣١)

٦- أنه ظرف والعامل فيه (يهدي)، أي: لا يهديهم في ذلك اليوم إلى حجة، أو إلى طريق الجنة.(١٣٢)

٧- أنه مفعول به، والتقدير: اسمعوا خبر يوم يجمع الله الرسل، فَحُذِف المضاف.(١٣٣)

٨- يجوز أن تكون المسألة من باب الإعمال، وإن كل من العوامل الثلاثة (اتقوا، لا يهدي، اسمعوا) مسلطة عليه.(١٣٤)

٩- أنه ظرف، والعامل فيه (اسمعوا).(١٣٥)

١٠- منصوب بفعل مضمر تقديره: احذروا.(١٣٦)

١١- ظرف والعامل فيه (اتقوا)، أي: اتقوا الله يومَ جمعه الأنبياء.(١٣٧)

كما في سورة الأنعام، يتركز الترجيح هنا على اختيار العامل الأنسب سياقًا وقصدًا:

الوجه الأقوى (المتسق مع القصد): الوجه الأقوى والأكثر شيوعًا هو أن يكون مفعولًا به لفعل محذوف تقديره (اذكر) أو (احذروا) (١٣٨). هذا التقدير شائع في القرآن الكريم و يفي بالغرض البلاغي من التذكير بذلك اليوم العظيم، وهو قصد المتكلم الأوضح هنا.

أما الأوجه الضعيفة (المخالفة للسياق): أما ربطها بالعوامل المذكورة في الآيات السابقة مثل (اتقوا)، فيبعدها عن سياقها المباشر ويخلق تعارضًا. لأن أمرهم بالتقوى في يوم القيامة لا يكون، إذ ليس بيوم تكليف وابتلاء. هذا الوجه يخالف قصد المتكلم وسياق التكليف[١٣٩]. أما جعلها خبرًا لمبتدأ محذوف على مذهب الكوفيين، فممكن لكنه ليس الوجه الأظهر[١٤٠].

خلاصة الترجيح: يترجح تقدير فعل (اذكر) ؛ لأنه يجعل المعنى متسقًا ومباشرًا، ويخدم القصد البلاغي (التذكير والتحذير) دون أن يتعارض مع السياق العقائدي (انتهاء وقت التكليف) كما يفعل وجه الربط بـ (اتقوا).

قال تعالى: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ (٣) فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (٤) أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ (٥)} [الدخان: ٣ – ٥]

وُجِه قوله تعالى: (أمرًا) اثنا عشر توجيهًا إعرابيًا:

١– أنه منصوبٌ على الاختصاص.[١٤١]

٢– أنه مفعول (منذرين).[١٤٢] أي: إنا كنا منذرين أمرًا، أو أنذرنا أمرًا من عندنا.

٣– أنه حال من (كل).[١٤٣]

٤– أنه حال من فاعل (أنزلناه).[١٤٤]

٥– أنه حال من مفعول (أنزلناهُ)، أي: أنزلناهُ آمرين.[١٤٥]

٦– أن يكون مفعولًا له.[١٤٦] والعامل: (أنزلناهُ)، أو (منذرين)، أو (يفرق).

٧– حال من الضمير في (حكيم).[١٤٧]

٨– أنه مصدر بتأويل العامل فيه إلى معناه، أي: أمرنا به أمرًا.[١٤٨]

٩– أنه على تضمين (يفرق) بمعنى يأمر.[١٤٩]

١٠– أنه مصدر ل(أمرنا) محذوف.[١٥٠]

١١– أنه مصدر من معنى (يفرق)، كأنه قيل: يؤتمَر فيها أمرًا. [١٥١]

١٢– أنه بدل من (أنزلناهُ).[١٥٢]

الأوجه الاثنا عشر في نصب (أمرًا) تجعلها مثالًا واضحًا على التشعب الإعرابي.

الأوجه الأقوى والأكثر قبولًا هي: الحال من (كل أمر حكيم) [١٥٣]، أو المفعول له[١٥٤]، أي: (يفرق كل أمر لأجل أمر من عندنا)، أو المصدر لفعل محذوف (أمرنا أمرًا) [١٥٥]. هذه الأوجه الثلاثة تخدم المعنى بشكل جيد ومباشر.

أما الأوجه الضعيفة والمخالفة صناعيً ونحويًا: فمثلًا نصبها على الاختصاص فهو مردود نحويًا؛ لأنه يخالف قول النحويين بعدم جواز أن يأتي المختص من النكرة[١٥٦]. وجعلها حالًا من فاعل[١٥٧] أو مفعول[١٥٨] (أنزلناه) يبعدها عن الفعل الأقرب لها وهو (يفرق).

إن التعدد هنا يوضح كيف يمكن توليد إعرابات ممكنة صناعيًا لكنها ليست كلها بنفس القوة في خدمة سياق النص المباشر.

قال تعالى: {يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ (١٠٥) فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ (١٠٦) خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ} [هود: ١٠٥ – ١٠٧]

اختلف المعربون في قوله تعالى: (إلا ما شاء ربك)، فجاء فيها أربعة عشرَ وجهًا، أغلبها يدور حول من هو المستثنى؟ وهذه الأوجه هي:

١– أنه استثناء في حق الموحدين الذين يخرجون بالشفاعة.[١٥٩] فالمقصود بالاستثناء أن أهل النار مراتب في طول المدة، منهم من يُعذَّب ويُعفى عنه مثل: أهل المعاصي من الموحدين، ومنهم من يخلَّد في النار، مثل: المشركين والكفار.[١٦٠]

٢– أنه استثناء من (الزفير والشهيق)، أي: لهم فيها زفيرٌ وشهيق إلا ما شاء ربُك من أنواع العذاب غير الزفير والشهيق.[١٦١]

٣– إن معنى الاستثناء أنهم خالدون فيها ما دامت السماوات والأرض، لا يموتون إلا ما شاء ربك.[١٦٢]

٤– أن (إلا) بمعنى سوى، كقولك: لي عليك ألفُ درهم إلا الفان التي لي عليك، أي: سوى الألفين، والمعنى خالدين فيها قدر مدة دوام السموات والأرض في الدنيا، سوى ما شاء ربك من زيادة عليها.[١٦٣] والنكتة في تقديم ذكر مدة دوام السماوات والأرض جريًا على عادة العرب في قولهم في الاخبار عن دوام الشيء وتأبيده، كقولك: لن آتيك ما دامت السماوات والأرض.[١٦٤]

٥– أن المراد بقوله: (خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك) مقدار مكوثهم في قبورهم والحساب.[١٦٥]

٦– أن (إلا) بمعنى واو العطف، والمعنى: وما شاء ربُك من زيادة.[١٦٦]

٧– إن (إلا) بمعنى الكاف، والتقدير: كما شاء ربك، ومثله قوله تعالى: {وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا (٢٢)} [النساء: ٢٢]، أي: كما قد سلف.[١٦٧] وهذا التأويل يغير معنى الاستثناء إلى معنى مغاير.

٨– إن الاستثناء من قوله: (ففي النار)، كأنه قيل: إلا ما شاء ربُك من تأخير قومٍ عن ذلك.[١٦٨]

٩– إن المعنى: خالدين فيها إلا ما شاء ربك من زيادة لأهل النعيم، وزيادة لأهل العذاب.[١٦٩]

١٠- إن هذا الاستثناء على الطريق الذي ندب الشارع على استعملاه في الكلام، كقوله تعالى: {لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ} [الفتح: ٢٧]، وهذا الاستثناء بحكم الشرط، كأنه قال: إن شاء الله، فلا يوصف بأنه متصل أو منقطع.(١٧٠) وهذا التأويل يريد أن يقول: إن إلا ما شاء ربك، بمعنى: إن شاء ربُك.

-11قوله: {ما دامت السماوات والأرض} يدل على أن مدة عقابهم مساوية لمدة بقاء السموات والأرض، ولما كانت مدة بقاء السموات والأرض متناهية؛ فلزم أن تكون مدة عقاب الكفار منقطعة. وقوله: {إلا ما شاء ربك} استثناء من مدة عقابهم، وذلك يدل على أن زوال ذلك العقاب في وقت هذا الاستثناء، ومنها قوله تعالى: {لابثين فيها أحقابا} [النبأ٢٣] بين تعالى: أن لبثهم في ذلك العقاب لا يكون إلا أحقابا، والأحقاب معدودة.(١٧١)

١٢ – أنه استثناء من البرزخ، الذي بين الدنيا والآخرة.(١٧٢)

١٣ – أنه استثناء من المسافات التي بينهم في دخول النار، إذا دخولهم إنما هو زمرا بعد زمر.(١٧٣)

١٤ – هو استثناء من طول المدة، وذلك على ما روي من أن جهنم تخرب ويعدم أهلها وتغلق أبوابها فهم- على هذا- يخلدون حتى يصير أمرهم إلى هذا.

وهذا المعنى مخالف لِما ذكرت كثير من آيات من خلود أهل النار فيها ابدا .(١٧٤)

هذا الاستثناء من أعقد المواضع لتداخله بين النحو والعقيدة ،من بين الأوجه الأربعة عشر، يمكن تقسيمها على قسمين:

تأويلات معنوية: الوجه الأقوى والأكثر قبولًا عند جمهور المفسرين هو أن الاستثناء يعود على عصاة الموحدين الذين يدخلون النار بذنوبهم ثم يخرجون منها، فالخلود هنا ليس أبديًا في حقهم. وهذا يجمع بين ظاهر النص وأدلة أخرى من الشرع(١٧٥).

تأويلات نحوية-بلاغية: الوجه القوي الآخر هو أن الاستثناء جاء على عادة العرب في الكلام لإثبات تمام القدرة والمشيئة الإلهية، أي أن خلودهم مرهون بمشيئة الله وإن كانت مشيئته قد قضت بخلودهم، فهو ليس استثناءً حقيقيًا بل تأكيدًا للملك المطلق(١٧٦).

تأويلات ضعيفة: أما الأوجه التي تحاول تغيير معنى (إلا) لتكون بمعنى (الواو) (١٧٧)، أو (الكاف) (١٧٨)، فهي أوجه متكلفة جدًا ولا أصل لها في كلام العرب المعتبر. وكذلك القول بأن النار تفنى يتعارض مع نصوص قطعية أخرى. الراجح هو الجمع بين الوجهين القويَين، فالاستثناء له قصد حقيقي في حق الموحدين، وله قصد بلاغي في حق الكافرين، وهو تأكيد المشيئة الإلهية المطلقة. هذا الجمع يحترم الصناعة النحوية والسياق العقائدي معًا.

قال تعالى: {أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٤) كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ (٥)} [الأنفال: ٤ – ٥]

اضطرب المعربون في تأويل الجالب لهذه الكاف في قوله: (كما أخرجك) وما الذي شُبِّه بإخراج النبي من بيته ؟وبعد الاطلاع وقفنا على عشرين وجهًا هي:

١ – أن الكاف بمعنى(إذ)و (ما)زائدة تقديره: اذكر إذ أخرجك.[١٧٩]

٢ _ الكاف بمعنى: (على)، وما بمعنى(:الذي) تقديره: امض على الذي أخرجك ربك من بيتك.[١٨٠]

٣ _ أنها صفة لمصدر محذوف، تقديره: الأنفال ثابتة لله ثبوتا كما أخرجك.[١٨١]

٤ _ أنها صفة لمصدر محذوف أيضا، والتقدير: وأصلحوا ذات بينكم إصلاحا، كما أخرجك، وفي هذا رجوع من خطاب الجمع إلى خطاب الواحد.[١٨٢]

٥ _ صفة لمصدر محذوف، والتقدير: وأطيعوا الله طاعة كما أخرجك، والمعنى: طاعة محققة.[١٨٣]

٦ – التقدير امض لأمرك في الغنائم، ونفل مَن شئت إن كرهوا كما أخرجك ربك، قاله الفراء.[١٨٤]

٧ _ أنه صفة لحق تقديره: أولئك هم المؤمنون حقا؛ مثل ما أخرجك. قاله أبو البقاء.[١٨٥]

٨ – أنه صفة لمصدر محذوف، والتقدير: يجادلونك جدالا كما أخرجك.[١٨٦]

٩ _ التوجيه السابق نفسه، لكن التقدير: وهم كارهون كراهية كما أخرجك؛ أي: ككراهيتهم، أو كراهيتك لإخراجك.[١٨٧]

١٠ _ أن الكاف في موضع رفع، والتقدير: كما أخرجك ربك فاتقوا الله كأنه ابتداء وخبر.[١٨٨]

١١ _ ذهب قوم إلى أن الكاف بمعنى الواو التي للقسم.[١٨٩]

١٢ _ أن الكاف في موضع رفع والتقدير: لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم، هذا وعدُ حقٍ كما أخرجك، وهذا في حذف مبتدأ وخبر ولو صرح بذلك لم يلتئم التشبيه، ولم يحسن.[١٩٠]

١٣ _ تقديره: وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين كما أخرجك في الطَّاعة خيرٌ لكم كما كان إخراجك خيراً لهم.[١٩١]

١٤ _ أنه شبه كراهية أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بخروجه من المدينة حين تحققوا خروج قريش للدفاع عن أبي سفيان وحفظ غيره بكراهيتهم نزع الغنائم من أيديهم وجعلها للرسول أو التنفيل منها، وهذا القول أخذه الزمخشري وحسنه فقال: يرتفع محل الكاف على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره: هذا الحال كحال إخراجك يعني أن حالهم في كراهة ما رأيت من تنفيل القراءة مثل حالهم في كراهة خروجهم للحرب.[١٩٢]

١٥ _ أنها صفةٌ لخبر مبتدأ، وقد حُذف ذلك المبتدأ وخبره. والتقدير: قِسْمتك الغنائمَ حقٌّ كما كان إخراجُك حقاً.[١٩٣]

١٦ _ تتعلق الكاف بقوله: (فاضربوا)، الكاف للتشبيه على سبيل المجاز، كقول: كما رجعتك إلى أعدائي فاستضعفوك وسألت مددا فأمددتك وأزحت عللك فخذهم الآن وعاقبهم كما أحسنت إليك وأجريت عليك

الرزق فاعمل كذا واشكرني عليه، فتقدير الآية: كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وغشاكم النعاس أمنة منه، وأنزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به.[١٩٤]

١٧ _ أنها في موضع رفع أيضا والتقدير: وأصلحوا ذات بينكم، ذلكم خير لكم، كما أخرجك، فالكاف في الحقيقة نعت لخبر مبتدأ محذوف.).[١٩٥]

١٨ – أن التشبيه وقع بين إخراجين، أي: إخراج ربك إياك من بيتك، وهو مكة وأنت كاره لخروجك، وكان عاقبة ذلك الإخراج النصر والظفر كإخراجه إياك من المدينة وبعض المؤمنين كاره، يكون عقيب ذلك الخروج الظفر والنصر والخير، كما كان عقيب ذلك الخروج الأول.[١٩٦]

١٩ – أن الكاف ليست لمحض التشبيه، بل فيها معنى التعليل، ومن قول النحويين على أنها للتعليل عليه قوله تعالى: {واذكروه كما هداكم}.[١٩٧]

٢٠ _ التقدير: كما أخرجك ربك من بيتك بالحق، أي: بسبب إظهار دين الله، وإعزاز شريعته، وقد كرهوا خروجك تهيبا للقتال، وخوفًا من الموت، إذ كان أمر النبي – عليه الصلاة والسلام – بخروجهم بغتة، ولم يكونوا مستعدين للخروج، وجادلوك في الحق بعد وضوحه نصرك الله وأمدك بملائكته، ودل على هذا المحذوف الكلام الذي بعده، وهو قوله {إذ تستغيثون ربكم} [الأنفال: ٩].[١٩٨]

هذا الموضع هو ذروة التشعب الإعرابي في البحث، بعشرين وجهًا. إن الوجه الذي حظي بأكبر قدر من القبول وحسنه كبار المفسرين كالزمخشري[١٩٩]، هو أن الكاف في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هذه الحال (من كراهيتهم قسمة الأنفال) كحال إخراجك من بيتك وهم كارهون. هذا الوجه يربط الآية بسياقها ربطًا بلاغيًا، حيث يشبه حالة نفسية حاضرة بحالة نفسية ماضية، مع كون العاقبة في الحالتين خيرًا.

أما الأوجه الضعيفة: هي التي تفترض أن الكاف بمعنى (إذ) و (ما) زائدة [٢٠٠] هذا ضعيف؛ لأنه لم يثبت أن الكاف تكون بمعنى إذ في لسان العرب، ولم يثبت أن ما تُزاد في هذا الموضع غير الشرطية. أو بمعنى (على) هذا ضعيف أيضًا ؛ لأنه لم يثبت أن الكاف تكون بمعنى على، ولأن الموصول يحتاج إلى عائد وهو لا يجوز أن يحذف في مثل هذا التركيب.[٢٠١] أو أنها للقسم فهي ضعيفة جدًا ولم تثبت في لغة العرب. وكذلك ربطها بعامل بعيد جدًا مثل (فاضربوا) يخل بنظم الكلام.

الراجح هو وجه التشبيه الذي ذكره الزمخشري؛ لأنه الأقوى بلاغة والأكثر تماسكًا مع السياق.

الخاتمة:

وفي ختام هذا البحث الذي تتبع ظاهرة (المبالغة في تعدد الوجوه الإعرابية) في كتب التفسير والإعراب، نؤكد أن تعدد الوجوه الإعرابية يظل مظهرًا من مظاهر ثراء اللغة العربية ومرونتها. لكن الدراسة أظهرت أن الجنوح والمبالغة في استقصاء أوجه محتملة، وإن كانت ممكنة صناعيًا، قد يؤدي إلى تشتيت المعنى وإبعاد المتلقي عن القصد الأساس للنص، وهو ما ينافي الهدف الأسمى للغة بوصفها وسيلة للتعبير والإفهام.

وقد خلص البحث إلى عدد من النتائج المهمة، نوجز أبرزها في خمس نقاط:

١ – هيمنة التأويل النحوي: إن الاعتماد المفرط على آليات نحوية مثل التقدير، والحذف، والإضمار، والتضمين كان السبب المنهجي الأبرز في توليد عدد هائل من الوجوه الإعرابية، حتى وإن كان ذلك على حساب أصول وقواعد النحو المطردة في بعض الأحيان.

٢ – أثر القراءات القرآنية: شكلت كثرة القراءات القرآنية والخلاف في توجيهها بين الرفع والنصب والجر، دافعًا رئيسيًا للنحاة والمفسرين لاستنباط تخريجات إعرابية متعددة، مما أدى إلى تضخم عدد الأوجه في النص الواحد.

٣ – ضياع قصد المتكلم: أدت المبالغة في التوجيه الإعرابي إلى تشتيت المعنى الأصلي للنص، حيث يضيع (قصد المتكلم) – الذي هو جوهر اللغة – وسط خضم الاحتمالات والتأويلات المتشعبة والبعيدة عن السياق المباشر.

٤ – تحول الإعراب من وسيلة إلى غاية: تحول التحليل النحوي في كثير من النماذج المدروسة من كونه أداة لفهم النص وتحديد معناه، إلى غاية في حد ذاتها، تُستعرض فيها المهارة الصناعية دون إعطاء الأولوية للوجه الأقوى والأكثر اتساقًا مع المعنى.

٥– إرهاق المتلقي: إن النتيجة الحتمية لهذه المبالغة هي: إرهاق ذهن الدارس والمتلقي، وإيقاعه في حيرة بين الوجوه الإعرابية المتعددة، مما يجعله عاجزًا عن الترجيح والوصول إلى المعنى الراجح بيسر وسهولة.

إن هذه النتائج تدعو إلى ضرورة تبني منهج نقدي في التعامل مع الموروث الإعرابي، يهدف إلى ترشيح هذه الأوجه وتمييز الأصيل منها والمتكلف، وتقديم ما يخدم المعنى ويوضحه، لا ما يزيده غموضًا وتعقيدًا.

الهوامش:

(١) مقدمة ابن خلدون، ابن خلدون: ٣٦٧\٢.

(٢) الخصائص، ابن جني: ١\ ٣٤.

(٣) أغراض المتكلم ودورها في التحليل النحوي في شرح كافية ابن الحاجب الرضي الاستراباذي، عائشة برارات: ٢٨.

(٤) دلائل الإعجاز، الجرجاني: ٥٢٨.

(٥) يُنْظَر: معاني القرآن، الفراء: ١\ ٢٥١.

(٦) يُنْظَر: إعراب القرآن، الدعاس: ١\ ١٨١، ويُنْظَر: الكشاف، الزمخشري: ١\ ٤٥٧، ويُنْظَر: مفاتيح الغيب، الرازي: ١٩\ ٤٧١، ويُنْظَر: تفسير القرآن الحكيم تفسير المنار، محمد رشيد قلمون الحسيني: ١٤\ ٢٥٣.

(٧) يُنْظَر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري: ١\ ٣٢٣.

(٨) يُنْظَر: المصدر نفسه: الصفحة نفسها

(٩) يُنْظَر: المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

(١٠) يُنْظَر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي: ١٣\ ٤٨٠.

(١١) يُنْظَر: إعراب القرآن، النحاس: ١\ ١٩٥.

(١٢) يُنْظَر البحر المحيط،: ١٣\ ٤٨٠.

(١٣) يُنْظَر: إعراب القرآن، الدعاس: ١\ ١٨١، ويُنْظَر: الكشاف، الزمخشري: ١\ ٤٥٧، ويُنْظَر: مفاتيح الغيب، الرازي: ١٩\ ٤٧١، ويُنْظَر: تفسير القرآن الحكيم تفسير المنار، محمد رشيد قلمون الحسيني: ١٤\ ٢٥٣.

(١٤) يُنْظَر: معاني القرآن، الفراء: ١\ ٢٥١.

(١٥) يُنْظَر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي: ١٣\ ٤٨٠.

(١٦) يُنْظَر: المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

(١٧) يُنْظَر: السبعة في القراءات، البغدادي: ٥٨٩.

(١٨) يُنْظَر: مفاتيح الغيب، الرازي: ٢٧\ ٦٤٩.

(١٩) يُنْظَر: التبيان في إعراب القرآن: ٢\ ١١٤٢.

(٢٠) يُنْظَر: المصدر السابق: ١١٤٣.

(٢١) يُنْظَر: البحر المحيط: ١٩\ ٣٩٢.

(٢٢) يُنْظَر المصدر السابق نفسه: الصفحة نفسها.

(٢٣) يُنْظَر: معاني القرآن، الفراء: ٣\ ٣٨، ويُنْظَر: فتح القدير، الشوكاني: ١٤\ ٦٥٠.

(٢٤) يُنْظَر: فتح القدير، الشوكاني: ١٤\ ٦٥٠.

(٢٥) يُنْظَر: المصدر السابق نفسه: الصفحة نفسها.

(٢٦) يُنْظَر: مفاتيح الغيب، الرازي: ١٢٧ ٦٤٩.
(٢٧) يُنْظَر: معاني القرآن، الفراء: ١٣ ٣٨، ويُنْظَر: فتح القدير، الشوكاني: ١٤ ٦٥٠.
(٢٨) يُنْظَر: المصدر السابق: ١١٤٣.
(٢٩) يُنْظَر: البحر المحيط: ١٩ ٣٩٢.
(٣٠) يُنْظَر: مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب: ١١ ١٠٢.
(٣١) يُنْظَر: إعراب القرآن، الدعاس: ١١ ٣٧.
(٣٢) يُنْظَر: الكشاف: ١١ ١٥٩.
(٣٣) يُنْظَر: معاني القرآن، الزجاج: ١١ ١٦٢.
(٣٤) يُنْظَر: التبيان: ١١ ٨٣.
(٣٥) يُنْظَر: البحر المحيط: ١١ ٤٥٧.
(٣٦) المصدر نفسه: الصفحة نفسها.
(٣٧) يُنْظَر: التبيان: ١١ ٨٤.
(٣٨) يُنْظَر: إعراب القرآن، الدعاس: ١١ ٣٧.
(٣٩) يُنْظَر: التبيان: ١١ ٨٣.
(٤٠) يُنْظَر: مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب: ١١ ١٠٢.
(٤١) يُنْظَر: معاني القرآن، الزجاج: ١٢ ٢٦٣.
(٤٢) يُنْظَر: المصدر نفسه: الصفحة نفسها.
(٤٣) يُنْظَر: اللباب في علوم الكتاب، النعماني: ١٨ ٢٢٣.
(٤٤) يُنْظَر: الكشاف: ١٢ ٣٨.
(٤٥) يُنْظَر: مشكل إعراب القرآن: ١١ ٢٥٦.
(٤٦) يُنْظَر: التبيان في إعراب القرآن: ١١ ٥٠٩.
(٤٧) اللباب في علوم الكتاب، النعماني: ١٨ ٢٢٣.
(٤٨) الكشاف: ١٢ ٣٨.
(٤٩) يُنْظَر: مشكل إعراب القرآن: ١١ ٢٥٦.
(٥٠) يُنْظَر: التبيان في إعراب القرآن: ١١ ٥٠٩.
(٥١) يُنْظَر: المصدر نفسه: الصفحة نفسها.
(٥٢) يُنْظَر: معاني القرآن، الزجاج: ١٢ ٢٦٣.
(٥٣) يُنْظَر: الكشاف: ١٢ ٦٠٨.
(٥٤) يُنْظَر: فتح القدير: ١٣ ١٩٧.
(٥٥) يُنْظَر فتح القدير: ١٢ ١٩٧.

(٥٦) يُنْظَر: المصدر نفسه: الصفحة نفسها.
(٥٧) يُنْظَر: التبيان في إعراب القرآن: ١٢\ ٧٩٧، ويُنْظَر: فتح القدير: ١٣\ ١٩٧.
(٥٨) يُنْظَر: مفاتيح الغيب: ١٢٠\ ٢١١.
(٥٩) يُنْظَر: المحرر الوجيز، ابن عطية: ١٣\ ٣٩٥.
(٦٠) يُنْظَر: الكشاف: ١٢\ ٦٠٨.
(٦١)يُنْظَر: التبيان في إعراب القرآن: ١٢\ ٧٩٦.
(٦٢) يُنْظَر: التبيان في إعراب القرآن: ١٢\ ٧٩٧، ويُنْظَر: فتح القدير: ١٣\ ١٩٧.
(٦٣) يُنْظَر: المحرر الوجيز، ابن عطية: ١٣\ ٣٩٥.
(٦٤) يُنْظَر: المصدر نفسه: الصفحة نفسها.
(٦٥) يُنْظَر: الكشاف: ١٢\ ٦٠٨.
(٦٦) يُنْظَر: الدر المصون: ١٧\ ٢٢٤.
(٦٧) يُنْظَر: إعراب القرآن، الدعاس: ١٣\ ٣٩٤، يُنْظَر: الكشاف: ١٤\ ٦٣٧.
(٦٨) يُنْظَر: فتح القدير: ١٥\ ٣٧٨.
(٦٩) يُنْظَر الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ١٩\١ ٣٥.
(٧٠) يُنْظَر: إعراب القرآن، النحاس: ١٥\ ٣٨.
(٧١) الكشاف: ١٤\ ٦٣٦.
(٧٢) يُنْظَر المصدر السابق نفسه: الصفحة نفسها.
(٧٣) يُنْظَر: المحرر الوجيز: ١٥\ ٣٨٧.
(٧٤) يُنْظَر: فتح الرحمن في تفسير القرآن، مجير الدين الحنبلي: ١٧\ ١٩٣.
(٧٥) يُنْظَر: إعراب القرآن، الدعاس: ١٣\ ٣٩٤، يُنْظَر: الكشاف: ١٤\ ٦٣٧.
(٧٦) يُنْظَر: فتح القدير: ١٥\ ٣٧٨.
(٧٧) يُنْظَر: فتح الرحمن في تفسير القرآن، مجير الدين الحنبلي: ١٧\ ١٩٣.
(٧٨) يُنْظَر الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ١٩\١ ٣٥.
(٧٩) يُنْظَر: إعراب القرآن، الدعاس: ١٣\ ٣٩٤، يُنْظَر: الكشاف: ١٤\ ٦٣٧.
(٨٠) يُنْظَر: معاني القرآن، الزجاج: ١٣\ ٣٨٠.
(٨١) يُنْظَر: معاني القرآن، الفراء: ١٢\ ١٩٦.
(٨٢) يُنْظَر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ١١\١ ٢٦١.
(٨٣) يُنْظَر: الكشاف: ١٣\ ٩٨.
(٨٤) يُنْظَر: البحر المحيط: ١٧\ ٤٠٠، ويُنْظَر: الكشاف: ١٣\ ٩٨.
(٨٥) يُنْظَر: التبيان في إعراب القرآن: ١٢\ ٩٠٩.

(٨٦) مشكل إعراب القرآن: ١٢ ٤٧٤.
(٨٧) يُنْظَر: التبيان في إعراب القرآن: ١٢ ٩٠٩.
(٨٨) يُنْظَر: الكشاف: ١٣ ٩٨.
(٨٩) يُنْظَر: معاني القرآن، الفراء: ١٢ ١٩٦.
(٩٠) يُنْظَر: البحر المحيط: ١٧ ٤٠٠، ويُنْظَر: الكشاف: ١٣ ٩٨.
(٩١) يُنْظَر: مشكل إعراب القرآن: ١٢ ٤٧٥.
(٩٢) مشكل إعراب القرآن: ١٢ ٤٧٤.
(٩٣) يُنْظَر: معاني القرآن، الفراء: ١٢ ١٩٦.
(٩٤) يُنْظَر: البحر المحيط: ١٧ ٤٠٠، ويُنْظَر: الكشاف: ١٣ ٩٨.
(٩٥) يُنْظَر: التبيان في إعراب القرآن: ١١ ٣٧٦.
(٩٦) يُنْظَر: المصدر نفسه: الصفحة نفسها.
(٩٧) يُنْظَر: الدر المصون: ١٤ ٥٢.
(٩٨) يُنْظَر: التبيان في إعراب القرآن: ١١ ٣٧٦.
(٩٩) يُنْظَر: الدر المصون: ١٤ ٥٣.
(١٠٠) يُنْظَر: اللباب في علوم الكتاب: ١٦ ٥٢٥.
(١٠١) يُنْظَر: الكشاف: ١١ ٥٤٢.
(١٠٢) يُنْظَر: اللباب في علوم الكتاب: ١٦ ٥٢٥.
(١٠٣) يُنْظَر: جامع البيان، الطبري: ١٨ ٥٧٨.
(١٠٤) يُنْظَر: الكشاف: ١١ ١٦٤.
(١٠٥) يُنْظَر: اللباب في علوم الكتاب: ١٦ ٥٢٦.
(١٠٦) صحيح مسلم ١/ ٢٠١.
(١٠٧) يُنْظَر: التبيان في إعراب القرآن: ١١ ٣٧٦.
(١٠٨) يُنْظَر: الدر المصون: ١٤ ٥٢.
(١٠٩) يُنْظَر: المصدر نفسه: الصفحة نفسها.
(١١٠) يُنْظَر: الكشاف: ١١ ١٦٤.
(١١١) يُنْظَر: التبيان في إعراب القرآن: ١٢ ١١١٩.
(١١٢) يُنْظَر: المصدر نفسه: الصفحة نفسها.
(١١٣) يُنْظَر: إعراب القرآن، النحاس: ١٤ ٢٥.
(١١٤) يُنْظَر: اللباب في علوم الكتاب: ١١٧ ٥٠.
(١١٥) يُنْظَر: المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

(١١٦) يُنْظَر: التبيان في إعراب القرآن: ١٢\ ١١١٩.
(١١٧) يُنْظَر: المصدر نفسه: الصفحة نفسها.
(١١٨) يُنْظَر: الكشاف: ١٤\ ١٦٧.
(١١٩) يُنْظَر: التبيان في إعراب القرآن: ١٢\ ١١١٩.
(١٢٠) الدر المصون: ١٩\ ٤٧٩.
(١٢١) يُنْظَر: التبيان في إعراب القرآن: ١٢\ ١١١٩.
(١٢٢) يُنْظَر: إعراب القرآن، النحاس: ١٤\ ٢٥.
(١٢٣) يُنْظَر: المصدر نفسه: الصفحة نفسها.
(١٢٤) يُنْظَر: المصدر نفسه: الصفحة نفسها.
(١٢٥) يُنْظَر: البحر المحيط: ١٩\ ٢٥٥.
(١٢٦) يُنْظَر: معاني القرآن، الزجاج: ١٢\ ٢١٨.
(١٢٧) مفاتيح الغيب: ١١٢\ ٤٥٦.
(١٢٨) يُنْظَر: الكشاف: ١١\ ٦٩٠.
(١٢٩) يُنْظَر: روح المعاني، الآلوسي: ١٤\ ٦٨.
(١٣٠) يُنْظَر: المصدر نفسه: الصفحة نفسها.
(١٣١) يُنْظَر: البحر المحيط: ١٤\ ٤٠٢.
(١٣٢) يُنْظَر: التبيان في إعراب القرآن: ١١\ ٤٧٠، ويُنْظَر: الكشاف: ١١\ ٦٩١.
(١٣٣) يُنْظَر: التبيان في إعراب القرآن: ١١\ ٤٧٠.
(١٣٤) يُنْظَر: الدر المصون: ٤ \ ٤٨٦.
(١٣٥) يُنْظَر: اللباب: ١٧\ ٥٨٩.
(١٣٦) يُنْظَر: المصدر نفسه: الصفحة نفسها.
(١٣٧) يُنْظَر: الدر المصون: ١٤\ ٤٨٤.
(١٣٨) يُنْظَر: المصدر نفسه: الصفحة نفسها.
(١٣٩) يُنْظَر: الدر المصون: ١٤\ ٤٨٤.
(١٤٠) يُنْظَر: روح المعاني، الآلوسي: ١٤\ ٦٨.
(١٤١) يُنْظَر: البحر المحيط: ١٩\ ٣٩٨.
(١٤٢) يُنْظَر: التبيان في إعراب القرآن: ١٢\ ١١٤٤.
(١٤٣) يُنْظَر: المصدر نفسه: الصفحة نفسها.
(١٤٤) يُنْظَر: اللباب: ١١٧\ ٣١١.
(١٤٥) يُنْظَر: المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

(١٤٦) يُنْظَر: التبيان في إعراب القرآن: ١٢\ ١١٤٤.
(١٤٧) يُنْظَر: المصدر نفسه: الصفحة نفسها.
(١٤٨) يُنْظَر: اللباب: ١١٧\ ٣١٢.
(١٤٩) يُنْظَر: المصدر نفسه: الصفحة نفسها.
(١٥٠) يُنْظَر: الدر المصون: ١٩\ ٦١٦.
(١٥١) يُنْظَر: مشكل إعراب القرآن: ١٢\ ٦٥٤، ويُنْظَر: معاني القرآن، الزجاج: ١٤\ ٤٢٤.
(١٥٢) يُنْظَر: التبيان: ١٢\ ١١٤٤.
(١٥٣) يُنْظَر: المصدر نفسه: الصفحة نفسها.
(١٥٤) يُنْظَر: التبيان في إعراب القرآن: ١٢\ ١١٤٤.
(١٥٥) يُنْظَر: الدر المصون: ١٩\ ٦١٦.
(١٥٦) يُنْظَر: البحر المحيط: ١٩\ ٣٩٨.
(١٥٧) يُنْظَر: اللباب: ١١٧\ ٣١١.
(١٥٨) يُنْظَر: المصدر نفسه: الصفحة نفسها.
(١٥٩) يُنْظَر: زاد المسير، الجوزي: ١٢\ ٤٠٢.
(١٦٠) يُنْظَر: التحرير والتنوير، ابن عاشور: ١١٢\ ١٦٥.
(١٦١) يُنْظَر: فتح القدير: ١٢\ ٥٩٥.
(١٦٢) يُنْظَر: المصدر نفسه: الصفحة نفسها.
(١٦٣) يُنْظَر: معاني القرآن، الفراء: ١٢\ ٢٠.
(١٦٤) يُنْظَر: تفسير البحر المديد، ابن عجيبة: ١٢\ ٥٥٩.
(١٦٥) يُنْظَر: فتح البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب القنوجي: ١٦\ ٢٤٨.
(١٦٦) يُنْظَر: المصدر نفسه: الصفحة نفسها.
(١٦٧) يُنْظَر: فتح القدير: ١٢\ ٥٩٥.
(١٦٨) يُنْظَر: المصدر نفسه: الصفحة نفسها.
(١٦٩) يُنْظَر: معاني القرآن، الزجاج: ١٣\ ٧٩.
(١٧٠) يُنْظَر: المحرر الوجيز: ١٣\ ٢٠٨.
(١٧١) يُنْظَر: اللباب: ١١٠\ ٥٦٤.
(١٧٢) يُنْظَر: الدر المصون: ١٥\ ٥٦٣.
(١٧٣) يُنْظَر: المصدر نفسه: الصفحة نفسها.
(١٧٤) يُنْظَر: المحرر الوجيز:١٣\ ٢٠٧.
(١٧٥) يُنْظَر: التحرير والتنوير، ابن عاشور: ١١٢\ ١٦٥.

(١٧٦) يُنْظَر: المحرر الوجيز: ١٣\ ٢٠٨.
(١٧٧) يُنْظَر: المصدر نفسه: الصفحة نفسها.
(١٧٨) يُنْظَر: فتح القدير: ١٢\ ٥٩٥.
(١٧٩) يُنْظَر: البحر المحيط: ١٦\ ٢٧٣.
(١٨٠) يُنْظَر: المصدر نفسه: الصفحة نفسها.
(١٨١) يُنْظَر: التبيان: ١٢\ ٦١٦.
(١٨٢) يُنْظَر: المصدر نفسه: الصفحة نفسها.
(١٨٣) يُنْظَر: المصدر نفسه: الصفحة نفسها.
(١٨٤) يُنْظَر: معاني القرآن، الفراء: ١\ ٤٠٤.
(١٨٥) يُنْظَر: التبيان: ١٢\ ٦١٦.
(١٨٦) يُنْظَر: المصدر نفسه: الصفحة نفسها.
(١٨٧) يُنْظَر: المصدر نفسه: الصفحة نفسها.
(١٨٨) يُنْظَر: المحرر الوجيز: ١٢\ ٥٠٢.
(١٨٩) يُنْظَر: التبيان:١٢\ ٦١٦.
(١٩٠) يُنْظَر: البحر المحيط: ١٥\ ٢٧٤.
(١٩١) يُنْظَر: المصدر نفسه: الصفحة نفسها.
(١٩٢) يُنْظَر: المصدر نفسه: الصفحة نفسها.
(١٩٣) يُنْظَر: الدر المصون: ١٥\ ٥٦١
(١٩٤) يُنْظَر: المصدر نفسه: الصفحة نفسها.
(١٩٥) يُنْظَر: اللباب: ١٩\ ٤٥٢.
(١٩٦) يُنْظَر: المصدر نفسه: الصفحة نفسها.
(١٩٧) يُنْظَر: البحر المحيط: ١٥\ ٢٧٤.
(١٩٨) يُنْظَر: اللباب: ١٩\ ٤٥٢.
(١٩٩) يُنْظَر: المصدر نفسه: الصفحة نفسها.
(٢٠٠) يُنْظَر: البحر المحيط: ١٦\ ٢٧٣.
(٢٠١) يُنْظَر: المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

المصادر والمراجع:

١- القرآن الكريم
٢- إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس- أحمد محمد حميدان - إسماعيل محمود القاسم، الناشر: دار المنير ودار الفارابي - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ.
٣- إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.
٤- أغراض المتكلم ودورها في التحليل النحوي في شرح كافية ابن الحاجب الرضي الاستراباذي، عائشة برارات، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
٥- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ.
٦- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ)، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي - القاهرة، الطبعة: ١٤١٩ هـ.
٧- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى: ٦١٦هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه.
٨- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.
٩- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠ م.
١٠- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
١١- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.
١٢- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة.

١٣- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق.
١٤- دلائل الإعجاز في علم المعاني، المؤلف: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ)، المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر، الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة، الطبعة: الثالثة ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.
١٥- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.
١٦- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.
١٧- فتحُ البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، الناشر: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، عام النشر: ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.
١٨- فتح الرحمن في تفسير القرآن، مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (المتوفى: ٩٢٧ هـ)، اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإسلامِيّة – إدَارَةُ الشُؤُونِ الإسلاَمِيّةِ)، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩ م.
١٩- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ.
٢٠- كتاب السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ)، المحقق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف – مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ.
٢١- ئالكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.
٢٢- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م.
٢٣- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.

٢٤- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت.

٢٥- مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥.

٢٦- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٢٧- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى.

٢٨- ئمفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.

٢٩- مقدمة ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، المتوفى ٨٠٨هـ، تحقيق عبد الله محمد، ط١، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤مـ.